

حکم

سُمّت تكاليف الحياة ومن يعيش
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
وأعلم مافي اليوم والأمس قبله
ومن لم يصانع في أمور كثيرة
ومن يك ذا فضل فيخل بفضله
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
ومن لم يند عن حوضه بسلحه
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
ومن يعص أطراف الزجاج فإنه
ومن يُوفٍ لا يُذم ومن يفض قلبه
ومن يغترب يحسب عدواً صديقه
ومن يجعل المعروف في غير أهله
ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وكأن ترى من صامت لك معجب
لسان الفقي نصف ونصف فؤاده
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده
سألنا فأعطينا وعدنا فعدتم

ثمانين حولاً لا أبالك يسأم
تمته ومن تخطيء يعمر فيهرم
ولكنني عن علم مافي غدٍ عم
يُضرس بأنياب ويوطأ بمنم
على قومه يُستغن عنه ويذم
يفره ومن لا يتق الشتم يُشتم
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
وإن يرق أسباب السماء بسلم
يطيع العوالى رُكبت كل لهزم
على مطمئن البر لا يتجمع
ومن لا يُكرم نفسه لا يُكرم
يكن حمده ذماً عليه ويندم
وإن إخالها تخفى على الناس تُعلم
زيادته أو نقصه في التكلم
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن الفقي بعد السفاهة يحلم
ومن أكثر التسأل يوماً سيُحرم

زهير بن أبي سلمى